

المصباح

نشرة شهرية تصدر عن الإخوة المتدينين في الرهبانية المارونية اليريمية

مع مريم...



أمّ الراهب

عندما نظر إليّ الربّ وأحبّني ودعاني لأخرج من هذا العالم، كنت يا مريم هناك تذكّرني بقولك للملاك: "أنا أمة الربّ، فليكن لي بحسب قولك" (لو ١/٣٨). فكما اشتعلت كالعليقة بحضور الثالوث في البشارة، هكذا اشتعل قلبي في داخلي عندما ناداني الربّ لاتباعه.

عندما رافقني الربّ وطهرني وأعطاني وصاياه، كنت يا مريم هناك تمسّين في أذنيّ: "مهّمَا قَالَ لَكَ فَافْعَلْهُ" (يو ١/٢). فمراحل الظلمة واليبوسة والتخبّط في الحياة الروحيّة كانت ضروريّة في انتظار أن يحوّل المسيح ماء قلبي الملوّث إلى خرّ الفرح الطاهر ببلوغ التوبة الحقيقيّة.

عندما غفر لي الربّ وعلمّني الكفر بالذات وجهل الصليب واتباعه، كنت يا مريم هناك تعلّميني أن أحفظ جميع هذه الأمور وأتأمّلها في قلبي" (لو ١٩/٢) في أوقات الضيق كنت أتعزّي بحضورك وأستقبلك في بيتي (يو ١٩/٢٧). فمراحل الصليب ضروريّة لبلوغ القيامة ودخول المجد.

عندما مسحني الربّ وأرسلني وجعلني أباً لكثيرين، كنت يا مريم هناك (أع ١/١٤) معي في عليّة رسامتي الكهوتيّة، أنتظر حلول الروح القدس لأنطلق نحو البشارة الجديدة، أسمع كلمات أليصابات: "طوبى لمن آمنّت: فسيتمّ ما بلغها من عند الربّ" (لو ١/٤٥).

أنت دائماً هناك في جميع مراحل مسيرتنا التي نقوم بها في هذه الحياة لتعبر من الظلمة إلى النور، من العبوديّة إلى الحرّيّة، من الموت إلى الحياة الأبديّة. أنت دائماً هناك ترافقينا حتّى تتمّ إرادة الله فينا. أنت دائماً هناك منذ ساعة ولادتنا، الآن وفي ساعة موتنا.

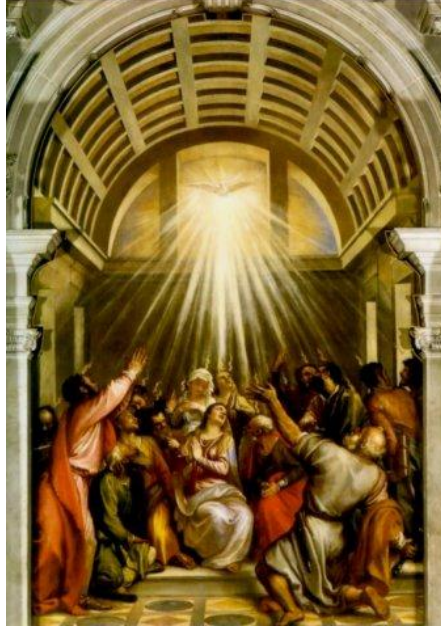
الأب أنطونيو فغالي المريعيّ

اليوم الخمسون

ريح عاصفٍ إلى ظهور السنة نارية فوق الإخوة. بعد هذا اليوم، أمسى المؤمنون مسكنًا دائمًا للروح القدس بعد أن كُرِّسَ هذا الخلول قديمًا لهدفٍ معين.

في الأشهر التي تلي الولادة، ينال المولود الجديد بالمعمودية الروح القدس المصير هذا السرّ غسلًا نقيًا مقدسًا ومررًا. الاحتفال بهذه الرتبة يبدأ بعد ظهور روح الربّ بالسنة نارية على الإخوة المجتمعين في العلية في اليوم الخمسين لقيامه الربّ يسوع.

منذ ولادتنا، نحمل طبيعة بشرية ضعيفة ملطّخة بالخطيئة الأصلية محتاجة دائمًا إلى دعمٍ، إلى معزٍّ، يشجعها على النهوض لتولد من جديد في كل لحظة. هنا يأتي دور الروح البارقليط، روح المسيح نفسه، ليحلّ فينا ويُعطينا، كما أعطى الملك سليمان، حكمةً لتمييز بين الخير والشرّ وقلبًا فهيمًا للحقيقة الكاملة. معه نعرف أنفسنا بواسطة موهبة المعرفة



الوعد المنتظر قد تحقّق في يوم العنصرة، عندها ابتهج أنبياء العهد القديم بهذا اليوم. أولهم النبي يوشع الذي تنبأ بيوم الربّ المُقبل ونادى بالتوبة باسم الربّ لأنه إله رؤوفٌ رحيمٌ بطيء الغضب.

وندرك مدى ضعفنا واحتياجنا إلى قوّة ومشورة الروح حتّى نشهد للإنجيل بشجاعةٍ وتكتمل قدرة الربّ فينا. وسط الأحمال الثقيلة ونير المصاعب الحياتية، يأتي روح التقوى ويقوينا على إتمام الوصايا الإلهية معلّمين أنّ نير الربّ خفيفٌ وحمله هين. يجعلنا بروح المخافة مفضّلين دائمًا العذاب على اعتراف الخطيئة.

في ذلك اليوم، يسكبُ روحه على كلّ بشرٍ، فيتنبأ البنين والبنات ويحلم الشيوخ أحلامًا ويرى الشباب رؤى ويكون كلّ من يدعو باسم الربّ يخلص. بعدها كانت كلمة الربّ إلى النبي حزقيال إذ وعده بأنه سيردّ سبي ذرية يعقوب ويرحم كلّ شعبه.

لطالما رافق حضور الربّ وسط شعبه طرقًا محسوسةً ومذهلةً مع النبي إيليا، تواجد الربّ في الصوت المنخفض الهامس وارتكض الجنين في بطن أليصابات عندما حلّ الروح القدس عليها ورأى يوحنا المعمدان الروح نازلًا بشبه حمامة. أمّا اليوم الخمسون، فتميّز بعلاماتٍ حسية باهرةٍ من زججرة

فيا روح الربّ أعطنا عقلاً طيِّعًا لإلهاماتك السماوية وقلبًا مليئًا بمحبة الله والقريب ومشية مطابقة لمشيئتك الإلهية. آمين.

الأخ شربل سعيد

حياتنا الرهبانية

القداسة المسيحية

وبذل للنفس. يقول الأب جناديوس موراني في هذا الصدد، أنّ القداسة بذلٌ وحياةٌ داخليةٌ - باطنيةٌ، كما وهي استسلامٌ أعمىٌ للعناية الإلهية. نقطة الانطلاق لعيش مشروع القداسة تمرُّ أولاً بالإرادة والشوق والجهاد، فتنمو عندئذٍ علاقة العهد بين الله والمبارد بالحُبِّ، وحواب الإنسان عليه. "ليست الإرادة قوّةً شخصيّةً، إنّما هي وعيٌ والتزامٌ بثقةٍ واستسلامٌ للحنان الإلهي العامل في قلبنا" (تريزيا الطفل يسوع).

النفس النائمة إلى القداسة واجبٌ عليها عيش ثلاث أمورٍ: الانفتاح والصدق الخاص، يليها التواضع فالطاعة، هذا ما رسمته القديسة فوستين للوصول إلى الحقّ.

نستنتج أخيراً أنّ القداسة لا تأتي بالوراثة، إنّما عن طريق الكسب الروحي، إذ هي حصيلة أمانة متواصلة، ومسيرة صلاةٍ طويلة، واستسلامٍ لمشيئة المطلق الذي يختصّها بعض السالكين ويحبّها عن البعض الآخر. إنطلاقاً من ثقتها بالله كتبت تريزيا: "يستحيل عليّ أن أكبر، لذا عليّ أن أحتمل ذاتي وأقبلها كما هي مع كلّ نقائصي". من هنا يتّضح للإنسان أنّ عليه الأتضاع وتقبل نقائصه بوداعة: تلك هي القداسة الحقيقية.

لما علينا إذاً، أن نكون قديسين؟

الأخ جويي الحلو

القداسة دربٌ مفتوحٌ للجميع، تتطلّب سلوك الطريق الواحد: يسوع الحقّ الذي يقودنا إلى الحياة. هذه الدعوة إلى ملء الحياة المسيحية ليست حكراً على فئةٍ معيّنةٍ من الناس، لا بل هي عامّةٌ لا مفاضلة فيها، وموجهةٌ إلى جميع المؤمنين بالمسيح أيّاً كانت رتبتهم وحالتهم.

هل القداسة تُبرَّر بالأعمال؟

بلوغ الملكوت السماويّ مقرّ كنزنا الأزليّ هو ذروة الحياة الحقيقية، "حيث يكون كنزك يكون قلبك" (متّى ٢١/٦)، فمن يعيش في نعمة الله، يجب أن يكون طاهراً نقيّاً خالياً من كلّ عيب، مستعداً لتخلّي بصدقٍ أمام العزّة الإلهية. يمرّ طريق القداسة عبر الصليب: "من أراد أن يتبعني، فليكفر بنفسه ويحمل صليبه ويتبعني" (مر ٨/٣٤). وليست هناك قداسةٌ تخلو من التجرد ومن الجهاد الروحي اليومي، فالتقدّم يتضمّن المثابرة والإماتة اللذين يؤديان إلى العيش في سلام التطويات وفرحها. إذاً، لا تقتضي القداسة القيام بأعمالٍ جبارة، بل هي القوص في نسيان حاجات الذات واضطراب الشهوات للظهور في قلب الله القادر وحده. شرط هذه المسيرة هو الرغبة الصادقة في تمام مشيئة الله وتنفيذها مهما كلف الأمر من تضحياتٍ

أنتم نور العالم

قديسةٌ من لبنان

اللاتينية النسر، فُلّقت "بفرخ النسر"، لم تميّزت به من شجاعةٍ وقوّةٍ على تحمّل الأوجاع. عاشت هذه القديسة الجيّبة في أواخر القرن الثالث حوالي

فتاةٌ أحبّت المسيح للغاية، فحلّقت في سمائه نسرًا شجاعاً. استحققت حمل اسم أكويلينا الذي معناه في

سنة ٢٨١. لم تُقل حياتها على الأرض لأنّ استشهادهما أتى مبكراً عن عمر اثني عشرة سنة. أمّا ما تعرّضت له من حوادث مروّعة تُظهر جلياً قوّة الروح القدس، كما أنّها الدليل الأكبر على ما تصل إليه الشراسة البشريّة في بعض الناس. اضطرم قلبها بحبّة الطفل الإلهيّ بعدما تلقّنت مبادئ الديانة المسيحيّة واعتمدت من يد أوتاليوس أسقف مدينتها بيلوس التي يحكمها ديوكليتيانوس الرومانيّ. أخذت تسعى في نشر عبادته بين مواطنيها فأمن منهم عدداً وافراً. استحضرها الحاكم فولوسيانس وسألها عن إيمانها، أجابت أنّها مسيحيّةٌ فحنق وأخذ يتهددها ليحملها على الكفر بالمسيح فلم تأبه له. أمر الجنّد بضربها على وجهها، وجلدها بقساوة حتّى سالت دماؤها. هتدوها وهي في بحرٍ من الدم، أن تكفر بالآله الذي تعبد، كي تحيا. وإذ رآها الحاكم ثابتةً في إيمانها، أمر أن يُدخلوا في جسمها النخيف سياحاً حديديّةً حمّاءً مرّقت لحمها الناعم، ولثت متمسكةً بدينها وعقيدتها. وقعت بعدها على الأرض مغمى عليها، فحملوها ورموها خارج المدينة ظناً منهم أنّ

ضحيتهم قد ماتت. غير أنّ العناية الإلهيّة كانت ترعاها بعينٍ ساهرةٍ ولم تتركها وحيدةً، إذ أتاهم ملاكٌ يضمّد جراحها ويعزّيها ويشددها على الثبات في الإيمان، مقتديّةً برّبها وحببيها يسوع الذي مات من أجلها والعالم. عندها رجعت إلى المدينة، وحضرت أمام الوالي علّه يُقرّ بأعجوبة الله ويصبح مسيحيّاً. إلاّ أنّه استشاط غيظاً وأمر حالاً بقطع رأسها معتقداً أنّها ساحرة. بعد تنفيذ أمر الإعدام، اندفق لبنٌ بدل الدم دلالةً على طهارتها. طرحوا جثتها خارج أسوار المدينة العظيمة بعد أن تقيتوا من موتها. هكذا نالت إكليل الشهادة سنة ٢٩٣، وقد أجرى الله على قبرها معجزاتٍ كثيرة. ثمّ تُقلّت ذخائرنا المقدّسة إلى القسطنطينيّة حيث أكرمت. تُعيد لها الكنيسة في الثالث عشر من شهر حزيران الذي نذكر فيه أيضاً: ميخائيل رئيس الملائكة (٦)، مار أنطونيوس البادواويّ (١٣)، مار أليشع النبيّ (١٤)، مولد يوحنا المعمدان (٢٤)، القديسين بطرس وبولس (٢٩)، الرسل الاثني عشر (٣٠).

الأخ أنطوان حين

شخصيات وأديار من رهبانيتنا

جامعة سيّدة اللوزية

(LCHE)، والذي تم افتتاحه برعاية غبطة البطريرك المارونيّ مار أنطونيوس بطرس خريش في ١٢/١/١٩٨٠، وجرى أيضاً اتفاق مع كليّة بيروت الجامعيّة (BUC)، وقّعه لاحقاً الرئيس العامّ بطرس فهد والدكتور ألبرت بدر في ١٢/٦/١٩٨١. بدأ التدريس فعليّاً في غرفٍ صغيرة، في مدرسة سيّدة اللوزية، خلال عهد الأب بشارة الراعي (بطريرك أنطاكية وسائر المشرق حالياً). وفي تشرين

انطلقت الرهبانيّة المارونيّة الريميّة في نشاطها الجامعيّ سنة ١٩٧٨، وكان زمن حروب وقلق. هذه الأوضاع الأمتيّة والسياسيّة حثّت الرهبنة على الاستجابة لحاجات الأهل والطلّاب وتقديم الخدمات التربويّة والجامعيّة للساعين إلى الدراسة بحسب المنهجية الأمريكيّة وغير قادرين على التوجّه إلى بيروت. فكان مركز اللوزية للتعليم العالي

الأول ١٩٨١، تم الانتقال من المدرسة إلى مبنى مستقل، المعروف اليوم بالمبنى القديم. وبدأ السعي بجهد وإيمان، لإنشاء جامعة مستقلة. وفي ٢٦/٤/١٩٨٤، قُدم طلب ترخيص للجامعة، وقد تحقق الحلم سنة ١٩٨٧ وذلك بتوقيع المرسوم من قِبل السلطات المعنية. في صيف ١٩٨٤، عُيّن الأب أنطوان صفيّر خلفاً للأب بشارة الراعي على إدارة المركز وقد عمّل الأب صفيّر لمدة ثلاث سنوات جاهداً للحصول على الترخيص للجامعة. وها هي جامعة سيّدة اللويزة تُبصر النور بعد تسع سنوات من السعي والجهد والعمل. في ٢١/٨/١٩٨٧، عيّنت الرهبنة الأب بطرس طريه، أوّل رئيس للجامعة، ومعه بدأت الجامعة تنمو. أنشئت رابطة أصدقاء جامعة اللويزة، ومجلس المشرفين، ورابطة الخريجين، وانتُخبت أوّل حكومة طلابيّة، وافتتح فرع الشمال في ١٥/٢/١٩٩٠. وفي ٢٦/٧/١٩٩١، تخرّجت أوّل دفعة من الطلاب. بعد سنتين، استلم الأب فرنسوا عيد (مطران القاهرة والسودان حالياً) رئاسة الجامعة، يعاونه

الأب بيار غصوب كمدير مالي وإداري والأب أنطوان الراعي كاتب الرئيس في فرع الشمال. ومعهم بدأت ورشة الإعمار للحرم الجامعي الجديد. في ٨/١٠/١٩٩٨، دُشنت المباني الجديدة في زوق مصبح وبعد أشهر، دُشن الحرم الجامعي الجديد لفرع الشمال في بلدة برسا - الكورة، عام ٢٠٠١ افتتح فرع جديد في دير القمر الشوف. وعلى عتبة العهد الجديد، أُعيد انتخاب الأب طريه رئيساً للجامعة ليتابع المسيرة إعماراً وتطوراً وتوسّعاً، يعاونه لفيّف من الآباء. وفي ١٧/٨/٢٠٠٥، عُيّن الأب وليد موسى رئيساً للجامعة يعاونه رهباناً في مختلف فروع الجامعة. حالياً، تضم الجامعة أكثر من ٥٠٠٠ طالب وعددًا كبيراً من الأساتذة والإداريين والموظفين.

كثيرة هي الأحداث في تاريخ جامعة سيّدة اللويزة، والثابت الوحيد هو حضور مريم العذراء شفيعاً لجامعتنا المريميّة، هذه المنارة التعليميّة لأجيال رفعت اسمها عاليًا في حقل التعليم الجامعي. الأَخ ميلاد عريضة

كنيستنا ماذا تقول

وذخائر القديسين والشهداء، والتي بدورها تُقسّم إلى ثلاث درجات: الأولى، وهي من جسد القديس كالعظام والدم... الثانية وهي تشمل على الأغراض التي كانت بحوزة القديس كأثوابه. أما الثالثة فهي الأغراض التي لامست قبر القديس.



الذخائر المقدّسة.
♦ ما هي الذخائر المقدّسة، وما هي أنواعها؟
الذخائر، بحسب تعليم الكنيسة الكاثوليكية، هي آثارٌ ومتروكات مقدّسة. تُقسّم إلى نوعين: السيّدية، أي كلّ ما لامس جسد المخلّص كعود الصليب، الكفن، المذود...

◆ هل علينا تكريم ذخائر القديسين؟

يرتكز تعليم الكنيسة في هذه المسألة، على الآيات الكتابية، فالربّ يعمل من خلال الأشياء المقدّسة ويهب النعم بصلوات من أرضوه. فنرى في العهد القديم، أنّ الآباء كانوا يُكرمون إكراماً عظيماً بعد موته (تك ٥٠)، وعظام أليشاع النبيّ أقامت رجلاً من بين الأموات (٢ مل ٢٨/١٣). أمّا في العهد الجديد فنرى المرأة المتزوّفة تُشفي من جرّاء لمس رداء يسوع (متى ٩/٢٠ - ٢٢).

الشياطين تُطرد والمرضى يُبرأون بواسطة مآزر مسّت جسد بولس (أع ١١/١٩ - ١٢). وما زالت الذخائر تُفيض النعم على العباد، وهذا الإكرام هو من "باب التقويات الشعبيّة والممارسات التعبديّة التي تُحيط بالحياة الأسراريّة" (تعليم دينيّ للكنيسة الكاثوليكيّة بند ١٦٧٢). علّها تكون دعوةً لإكرام الذخائر لأنّها دلالة حيّة على مجد الله في قديسيه، وليست تحمفاً قتيّة للعرض بل مقدّسات للإكرام.

الأخ رالف شمعون

نشاطاتنا

تنوّعت نشاطاتنا في شهر أيار وجاءت على الشكل التالي:

- ◆ الأحد ١٥/٥/٢٠١١ ذكرى مرور ١٠٠ سنة على ولادة الأب أنطونيوس طريه المريحيّ. جمّعت كنيسة دير سيّدة اللويزة - زوق مصبح لفيقاً من الكهنة وعدداً كبيراً من العلمانيّين، حيث ترأس قدس الأب العامّ الأباتي سمعان أبو عبده الذبيحة الإلهية. تلاها غداء طغى عليه الفرح والرجاء.
- ◆ الإثنين ١٦ أيار، وإكراماً لتطويب البابا يوحنا بولس الثاني مرشد الشباب، شاركنا في القدّاس الاحتفاليّ الذي أقيم في دير القديسة تريز - سهيله. تبارك المصلّون من ثوب الطوباويّ المحفوظ في دير سيّدة اللويزة - زوق مصبح، ومن ذخائره التي قدّموها الآباء المعازرين. تمجّد الربّ.

- ◆ الجمعة ٢٠ أيار، في عيد قديسة المستحيلات، ترأس المطران شكرالله نبيل الحاج الذبيحة الإلهية في مدرسة القديسة ريتا - ضبيّه. شاركنا مع لفيقي من الكهنة، وتبع القدّاس حفل كوكتيل لهذه المناسبة.



◆ استقبلت قاعة عصام فارس في جامعة سيّدة اللوزية - زوق مصبح، يومي الإثنين والثلاثاء ٢٣ و ٢٤ أيار، مؤتمراً تناول ظهورات العذراء حول العالم، برعاية مركز الدراسات المريميّي برئاسة الأب عبدو أنطون. حاضر كلٌّ من الأب يونان عبيد والأب رمزي جريج والأب الإيطاليّ سالفاتوري بيربلا. ألحانٌ وتراتيلٌ مريميّةٌ أشدها جوقة جامعة سيّدة اللوزية.

◆ الأربعاء ٢٠١١/٥/٤، موعد لقاء "تجمّع المتدئين" في دير مار مارون - عتايّا. يوم مار شربل بدأ بقدّاسٍ إلهيٍّ وتميّز بحسرة تأمليةٍ وصلاة المسبحة، فمحاضرة عن الطوباويّ البابا يوحنا بولس الثاني. غداءً كريمٌ ختمَ يومنا المبهج.



◆ رحلةٌ إلى فقرا ومعالها الأثرية، غداءً، وزيارةً للصليب في بسكتنا، أهدت سنةً حافلةً من المواضيع والنشاطات في "تجمّع المتدئين". الأربعاء ٢٠١١/٥/١٨ طبع ذكرى جميلةٌ بوجودٍ مشرقة.

◆ يسوع فرحي! تحوّلت ساحة بكركي يوم الأحد ٢٠١١/٥/٢٩ إلى سماءٍ مضاءةٍ بالألوان والشباب والكهنة. شاركنا البطريرك بشارة بطرس الراعي الفرحة التي أرادها كذلك، فحاور المشترّكين وقدم لنا ثلاث كتبٍ ختمَ إمضاءه عليها. احفظوا الوديعة: الإنجيل (العهد الجديد)، الإرشاد الرسوليّ (اللبا يوحنا بولس الثاني)، والجمع البطريركيّ المارونيّ الخاصّ للشبيبة. كونوا أحراراً، عيشوا الحبّ واشهدوا للحقّ: يسوع المسيح!



الأخ جوزف أبي راشد

خبرية وعبرة

فرح سماوي



في إحدى القرى اللبنانية، يحكى عن مهرج يهيج الناس باستعراضات ترفيهية تُسيهم تعب النهار وترسم على وجوههم البسمات. مهرج يعمل بكد لزرع الفرح في قلوب الحزائي، فاشتهر حتى هافت كل سگان المنطقة، واصلين إلى البلدة تعين ومغادرينها سعاء مملوئين بالأمل. أئفق أن زار أحد سگان هذه البلدة طيباً نفسائياً وقال له: "أيها الطيب،

إتني يئس وكئيب، أشعر بأن كل هوم الدنيا ملقاء على كئيفي ولم أعد أقوى على النهوض". أجابه الطيب قائلاً: "هناك حل مضمون لمشكلتك وهو أن تشاهد كل يوم عروض المهرج الشهير وتستفيد من خبرته في إسعاد النفوس الضعيفة". رد الرجل مبتسماً: "أنا هو هذا المهرج". تعجب الطيب ولم يُجبه.

وأنا اليوم، أُجيب هذا المهرج مردداً كلمات القديسة تريز الصغيرة قائلاً: "الفرح الذي يبحث عنه أهل العالم في قلب الملهذات، ليس إلا ظلاً زائلاً، أما فرحنا الذي نبحث عنه وتندوقه في المتاعب والآلام، فهو حقيقة عذبة فعلاً، وتدووق مسبقاً للغبطة السماوية لأن الفرح الحقيقي، يكون في عمق أعماق النفس؛ مسكن الله". كل منا، على حسب قدرته، مطلوب منه أن يكون مصدر فرح للذين يحيطون به، مصدر أمل وسعادة وقوة، مثلاً صالحاً للمثابرة، يحمل صليبه بفرح. وكما أن يسوع، وهو رازح تحت الصليب، ثبت نظره نحو مشروعه الخلاصي، علينا نحن أيضاً، كل يوم، أن نثبت نظرننا نحو الله ونفرح بالآلام والتجارب لأنها وحدها تقوينا وتفتح لنا طريق الملكوت. "فسعادة الإنسان قائمة بما هو خير للنفس أي الله الذي هو الخير الأعلى والأعظم وغير المتناهي" (القديس توما الأكويني).

لذا، لا ننسى يا إخوتي في المسيحية أننا: "ملح الأرض ونور العالم، فإذا فسد الملح فأى شيء يملحه؟" (متى ١٣/٥). لنسعى دائماً لتكون خميرة الشعوب، مثلاً يحتذى به في الفرح لأننا أبناء القيامة والرجاء ووحده صليب يسوع فرحنا الآتي للعبور إلى الفرح الأبدي.

الأخ شربل بو خليل

دير مار سرقيس وباخوس - عشقوت بيت الابتداء ت: ٠٩/٩٥٢١٣٠

almesbahomm@hotmail.com

يمكنكم إرسال أسئلتكم على البريد الإلكتروني:

www.omm.org.lb

يمكن الحصول على هذه النشرة من الموقعين التاليين:

www.lexamoris.com